أجرى محادثة « عملية ومثيرة للغاية » مع جيرالد فورد ، لم تكن مقررة من قبل. (يديعوت احرونوت، ١٩٧٤/٨/٧) .

وهذه الزيارة التي قام بها الون لاميركا ، هي واحدة من مسلسل الزيارات الطويل ، والتي يقوم بها مسؤولون ورسميون اسرائيليون بكثافة قياسية، حيث انه بعد زيارة نيكسون لاسرائيل اثناء جولته الشرق اوسطية في اواسط شهر حزيران الماضي ، قامت لجنة مشتريات أسلحة اسرائيلية بزيارة لاميركا ، ثم قام شمعون بيرس وزير الدفاع الاسرائيلي بزيارة مماثلة تلتها زيارة الون ، واخيرا زيارة لجنة مشتريات أسلحة جديدة ، وكل ذلك خلال شهر ونصف الشهر فقط . وتجيء جميع هذه الزيارات قبل زيارة ألون المقبلة لاميركا اثناء انعقاد الدورة المقبلة للجمعية العامة للامم المتحدة ، وزيارة رابين التي تليها .

والاهم بين زيارات المسؤولين الاسرائيليين الاخيرة لاميركا ، هي بالطبع زيارة الون ، نظرا لكونه نائبا لرئيس الحكومة أولا ، ثم لوزنه ولمكانته داخل الجسم السياسي الاسرائيلي ثانيا ، ولتوقيت الزيارة بعد انتهاء سلسلة اجتماعات الحكومة الاسرائيلية التي ناقشت خلالها مسألة « تحديد سياسة » الحكومة بشأن العديد من الامور والمواضيع ثالثا . ولانها تجيء بداية لما سماه الون « مسيرة حج يقوم بها وزراء خارجية دول المنطقة الى واشنطن بحثا عن السلام » (عل همشمار ، ١٩٧٤/٨/١) حيث تلي زيارة ألون زيارات يقوم بها وزيرا خارجية الاردن ومصر ومندوب عن الحكومة السورية ، رابعا .

وقبل ان يبد ألون زيارته ، كان رابين قد قال في مقابلة شاملة أجرتها معه جريدة يديعوت أحرونوت (١٩٧٤/٧/٢٦) ، وردا على سؤال حول هدف زيارة الون ، وما اذا كان يحمل معه افكارا جديدة: « ان زيارة وزير الخارجية للولايات المتحدة ، أقرت اثناء زيارة الرئيس الاميركي لاسرائيل ، وأقرت في ذلك الوقت سلسلة تحركات لتنفيذ ما تم التوصل اليه في المباحثات مع الرئيس الاميركي ، وسيكون هدف الزيارة في الاساس تبادل الاراء ووجهات النظر مع الولايات المتحدة . كذلك فاننا نأمل ان تكون لدى الولايات المتحدة ، صورة أوضح لموقف الدول العربية بخصوص المواضيع السياسية المختلفة .

ومن بين « النصائح » التي وجهت الى ألون قبل بدء زيارته لاميركا ، برزت نصيحة شموئيل سيغف مراسل معاريف في واشنطن ، الذي كتب سلسلة من ثلاث مقالات عن العلاقات الاميركية الاسرائيلية ، انهى آخرها (١٩٧٤/٧/٢٥) بالقول ان ضعف نيكسون يلزم اسرائيل بأمرين :

١ ــ اجراء بحث سريع ومستعجل حول المساعدات الاميركية والدعم الاميركي لاسرائيل .

٢ ــ التباطؤ في اتخاذ اية خطوات بشأن التسوية .

ومضى سيغف يقول : « ان من الافضل لاسرائيل ان تأخذ على نفسها الالتزامات واحدا واحدا ، وليس بجرعات كبيرة ... وفي اعتقاد مراقبين كثيرين في واشنطن ان اسرائيل سترتكب خطأ خطيرا ، اذا هي قدمت مشروعا شاملا بشأن نظرة اسرائيل للتسوية النهائية ، بدل التقدم قدما قدما ، وبوقفات طويلة بين كل حركة وحركة . ان ذلك ضروري ، وليس فقط لتخطي مرحلة عدم الوضوح في السياسة الاميركية ، بل ايضا لاختبار نوايا العرب . وهنا سيجد ألون ان الادارة الاميركية مستعدة أكثر من اسرائيل للقبول بالنوايا الطيبة للعرب كحقيقة قائمة ، الا انه ليس من الضرورة ان تتشابه نظرات الاميركيين ونظرات اسرائيل ، ويجب ان يشكل هذا الاحساس ضوءا يستنير به الون لدى زيارته لواشنطن » .

العودة الى انتقاد الادارة الاميركية

كان أبرز ما في زيارة الون لاميركا لقاءاته مع كيسنجر ، وأهمها ذلك الذي تم في كامب ديفيد يوم ١٩٧٤/٨/١ واستمر ثلاث ساعات ، ولم تتسرب عنه أية معلومات رسمية وان كانت معاريف (١٩٧٤/٨/٤) قد قالت انه أعدت في هذا اللقاء « مسودة اتفاق ممكن بين اسرائيل والاردن » .

ومن خلال متابعة المصادر الاسرائيلية ، يمكن القول بأن الجو اثناء هذه اللقاءات كان متوترا أكثر من مرة ، اذ ذكر موشي زاك (معاريف ١٩٧٤/٨/٩) ان الون قال لكيسنجر « اذا لم تحصل اسرائيل على السلاح الذي تحتاجه لمنع نشوب حرب ، فان